

العنوان:	الافاضة في التحليل الاحصائي
المصدر:	مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة سيدي محمد بن عبد الله - كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المؤلف الرئيسي:	التوفالي، محمد
المجلد/العدد:	ع 4,5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1981
الصفحات:	504 - 509
رقم MD:	416055
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, AraBase
مواضيع:	العلوم الاجتماعية ، التحليل الاحصائي ، السلوك السياسي ، النشاط الثقافي ،
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/416055

« الافاضة »⁽¹⁾ في التحليل الاحصائي

محمد التوفالي

يعرف باسم « الافاضة » Elaboration في المواضيع الاجتماعية التحليل المنطقي للعلاقة الموجودة بين متغيرين مع ادخال متغير ثالث أو رابع ، ومشاهدة الذي وقع بينها .

ان دراسة الارتباط بين متغيرين أو أكثر له أهمية كبيرة في العلوم الاجتماعية نظرا للمعلومات الكثيرة التي يمكن لنا استخلاصها انطلاقا من هذه الدراسة ومنها مثلا كيفية ومدى تأثير عامل أو ظاهرة اجتماعية على أخرى .

يعتبر Stouffer⁽²⁾ أول من وضع أسس هذا المنهج التحليلي . وقد قام بعده Lazarsfeld⁽³⁾ لتحسينه وتوسيعه . ان منهج الافاضة يقوم على فهم علاقة متغيرين حينما تدخل متغيراً آخر يكون ثابتا Constant في كلا المجموعتين مثلا⁽⁴⁾ ، في جدول I استعرضنا العلاقة الموجودة بين المستوى الثقافي والسلوك السياسي لعينة صغيرة من الاشخاص . (30)

(1) لقد قرنا استعمال هذه الكلمة لقرابتها إلى المعنى الأصلي في الإنجليزية Elaboration

(2) Stouffer, Samuel et al. **The American Soldier** Princeton N.J. 1949

(3) Lazarsfeld, P. « Problems of Survey Analysis » in Merton (3

(4) Toufali, M. « Elaboration of Voting and Education » Paper presented at N.Y.U. 1978 (4

جدول 1

السلوك السياسي والمستوى الثقافي

المجموع	المستوى الثقافي		السلوك السياسي
	مرتفع	منخفض	
22	7 (58%)	15 (83%)	انتخب
8	5 (42%)	3 (17%)	لم ينتخب
30	12 (100%)	18 (100%)	المجموع

ويمكن قراءة هذا الجدول على النحو الآتي : نقارن الطبقة ذات المستوى الثقافي المنخفض مع الطبقة ذات المستوى الثقافي المرتفع باعتبار هذا المتغير الأخير (المستوى الثقافي) مستقل (variable independant) . ونرى ان هناك فرقا في النسبة المئوية بين الطبقة ذات المستوى الثقافي المنخفض والمرتفع وقدرها 25% .

وقد يوضح هذا ان الطبقة ذات المستوى الثقافي المنخفض تشارك في الانتخابات أكثر من الطبقة التي لها مستوى ثقافي مرتفع . فعندئذ يمكن لنا الافتراض ان المستوى الثقافي يؤثر في الاشخاص الذين يشاركون في الانتخابات السياسية .

ولكن هذا التحليل يكون ناقصا إذا ما وقفنا هنا ولم نتساءل أكثر عن اسباب هذه العلاقة والحالات التي يكون فيها هذا صحيحا . وللوصول إلى وضوح أكبر في اسباب هذه العلاقة ، نأتي بمتغير آخر ونقسم هذه العلاقة بين المستوى الثقافي والسلوك السياسي . وقد يكون هذا المتغير الثالث بمثابة ظاهرة متساوية بين كل الاشخاص في الطبقات التي قسمنا عليها المجموعة الأصلية (30 شخص) . وهذا ما يسمى في علم الاحصاء بالارتباط الجزئي (correlation partial) ولكي نوضح ما

سبق سنعرض في الجدول 2 طريقة تقسيم المجموعة الأصلية عندما ادخلنا عليهم ظاهرة أو متغيراً ثالثاً⁽⁵⁾.

الجدول 2

السلوك السياسي والمستوى الثقافي بمراقبة عامل الحرفة

المجموع	المستوى الثقافي		السلوك السياسي
	مرتفع	منخفض	
22	7	15	ينتخب
	5	5	ذو حرفة
	2	10	بدون حرفة
8	5	3	لم ينتخب
	3	2	ذو حرفة
	2	1	بدون حرفة
30	12	18	المجموع

في جدول 2 لم تقدم عدد الأشخاص الذين انتخبوا ام لم ينتخبوا فقط ، بل وضحنا إذا ما كانت لهم حرفة أم لا . لهذا نلاحظ ان الاعداد الأصلية قسمت إلى تقسيمات اخرى بذاتها . ويمكن لنا وضعها في جدولين يكون فيها متغير الحرفة متساويا على كل الأشخاص داخل كل جزء ، بكلام آخر ، كل الأشخاص في الجزء الأول لهم حرفة وكل الأشخاص في الجزء الثاني ليس لهم حرفة ، وهذا ما يسمى كذلك بادخال متعير « ثابت » أو « مراقبة » للعلاقة بعامل أو متغير ثالث .

(5) ان تفسير الجداول في الاحصاء ضروري لسبب الاخطاء التي يمكن الوقوع فيها في مرحلة استنتاج المعلومات .

جدول 3

علاقة السلوك السياسي والمستوى الثقافي مع ادخال عامل مراقبة للحرفة

ب

بدون حرفة			السلوك السياسي
المستوى الثقافي		المجموع	
مرتفع	منخفض		
2 (50%)	10 (90%)	12	ينتخب
2 (50%)	1 (10%)	3	لم ينتخب
4 (100%)	11 (100%)	15	المجموع

ا

ذو حرفة			السلوك السياسي
المستوى الثقافي		المجموع	
مرتفع	منخفض		
5 (62%)	5 (71%)	10	ينتخب
3 (38%)	2 (29%)	5	لم ينتخب
8 (100%)	7 (100%)	15	المجموع

نستنتج من هذه الجداول النقاط الآتية :

1 — ان الاشخاص بدون حرفة والذين لهم مستوى ثقافي منخفض يشاركون أكثر في الانتخابات ، من الاشخاص بدون حرفة ومستواهم الثقافي مرتفع (جدول 3 ب) .

2 — الفرق بين المستوى والسلوك أعلى في هؤلاء الأشخاص بدون حرفة (40% بالمقارنة مع 9%) .

3 — إذا قارنا جدول 3 مع الجدول الأصلي 1 نرى أن الفرق في الجداول الجزئية زاد في احدهم (جدول 3 ب 40%) ونقص بقليل في الآخر (جدول 3 ب 9%) الخ ...

فقد نلاحظ اذن ان حينما ادخلنا عاملا آخر (الحرفة في هذه الحالة) على العلاقة الأصلية ، تبين لنا الظروف التي تقع فيها هذه العلاقة الثنائية أو المزدوجة

التي من شأنها ان تزودنا بمعلومات أخرى لم نكن نعرفها إذا ما اقتصرنا فقط على دراسة الجدول الأول الأصلي وليس من الضروري ان بتغير الجداول الجزئية بهذا الشكل (أي الأولى تنقص فيها نسبة الاختلاف والثاني تزيد) حينما نمتحن العلاقة بادخال متغير ثالث . فقد يستطيع هذا المتغير ان يغير هذه العلاقة في اشكال أخرى يمكن تلخيصها في النقط الآتية .

1 — العلاقة أو الفرق الذي وجدناه في الجدول الأول لم يتغير في العلاقات أو الجداول الجزئية .

2 — هذه العلاقة انخفض قدرها ولكن لا زالت موجودة .

3 — العلاقة تنقص في واحدة من العلاقة الجزئية ولكن زادت في الجزء الآخر (مثل ما وقع في الجداول السابقة) .

4 — العلاقة زادت في كلا الجزئين .

ان القياس الحسائي للعلاقة بين ثلاثة أو أكثر متغيرات صعب جدا ولكن يمكن لنا دائما استخراج بعض المعلومات المنطقية من هذه العلاقة باستخدام طريقة الافاضة ودون ان ندخل في الحسابات الطويلة والشاقة التي يتطلبها الحساب الارتباطي . وقد رأينا في السابق كيف توضح لنا الظروف التي من شأنها ان تؤكد بان المستوى الثقافي يؤثر على السلوك السياسي للأفراد ، وقد رأينا كذلك ان هذه الظروف تتمثل في حرف الافراد المشتركين في الانتخابات . فالشخص يتاثر بمستواه الثقافي في الانتخابات إذا كان أو لم يكن له حرفة . اما في الحالات الأخرى ، فلا يمكن التأكيد على ان هذه العلاقة صحيحة . وقد نستطيع ادخال متغير اخر على هذه العلاقة إذا ما شك الباحث في صحتها أو أراد ان يعمق توضيحها .

على كل ، فطريقة ادخال متغير ثالث عند تحليل العلاقة بين متغيرين أصليين ، تكشف لنا معلومات ثمينة من شأنها ان تساعدنا على معرفة ميكانيكية تلك العلاقة وماذا يقع داخلها من ارتباطات رئيسية وثانوية .

وهذا هو المبدأ الأساسي لمناهج الافاضة . ولقد حاولنا تلخيصه بطريقة سريعة دون ان نتوقف للتحليلات الطويلة . فقد كان غرضنا موجه إلى اعطاء النظر لهذا التحليل الكمي الذي يتجنبه كثير من الباحثين المغاربة وعلى الراغبين في مزيد من المعلومات عن هذا ، ان يراجعوا لأئحة بعض الكتب الواردة اسفله .

Babie, Earl ; **Survey Research Methods** : Califournie 1973

Boudon, Lazarsfeld ; **L'analyse empirique de la Causalité** Mouton, Paris 1966

Boudon, Lazarsfeld ; **Les Vocabulaires de sciences Sociales** Paris 1965

Blalock, H ; Blalock, A ; **Methodology in Social Research** N.Y. 1967

Rosenberg, Morris ; **The logic of survey Analysis** N.Y. 1968